رابط المادة على منصة باحث

شرح #صحيح_البخاري السلسلة رقم)1(وفيها)005(حديث ؛ الذي أرجوه من القارئ أن يستمع إلى هذا الشرح

813 - شرح صحيح البخاري كتاب الحيض | بَابُ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ - الحديث 813 | | د.ماهرالفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اما بعد اللهم انا نسألك رحمتك فهي خير مما يجمعون - 00:00:01

مجلسنا هذا اليوم في شرح الحديث الثامن عشر بعد الثلاث مئة من صحيح الامام البخاري علينا وعليه رحمة الله قال الامام البخاري باب قول الله تعالى باب قول الله عز وجل مخلقة وغير مخلقة - 00:00:26

هكذا بوب الامام البخاري عليه الرحمة ويشير بذلك ان الحمل في بطن الام يكون اربعين يوم نطفة لكنه يتحول شيئا فشيئا حتى يتم اربعين وهكذا وترجم البخاري على عادته بما في بعض طرق الحديث - 00:00:51

فقد اخرج ابن جرير الطبري وغيره عن ابن مسعود قال اذا وقعت النطفة في الرحم الله ملكا فقال يا رب باعد الله ملكا فقال يا رب مخلق او غير مخلقا - 00:01:17

ووجه ادخال الحديث في ابواب الحيض القول بان الحامل لا صحيح لكن قال الحافظ ابن حجر رحمة الله عليه قال فيه نظر الا دلالة في الحديث على ذلك ويرى اخرون ان ايراده للدلالة على ان النطفة منها يخلق الولد. والوطء في حال الحيض حرام فيجب الاجتناب - 00:01:39

يجب في هذا الوقت هذا الحيض لئلا ينعقد الولد من ذلك في الفعل حرام. طبعا هذا ايضا بعيد جدا لانه حينما ينزل الحيض تسقط ولا تكون صالحة للتقصير قال الامام البخاري حدثنا مسدد وهو مسدد ابن مسار هذا ابو الحسن البصري المتوفى عن ثمان وعشرين ومئتين - 00:02:08

قال حدثنا حماد وحماد ابن زيد متوفى عن تسعين سبعين مئة عن عبيد الله بن ابي بكر وهو عبيد الله بن ابي بكر ابن انس ابن مالك عن انس ابن مالك ايهما يروي عن جده - 00:02:35

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وكل بالرحم ملكا يقول يا رب لطفه والنطفة جمعها نطق وكل مني نطفئ يا رب علقة العلقة الدم الجامد الغيظ سميت بذلك ورطوبتها - 00:02:49

وتعلقها بما تمر به يا رب مضغة والمضغة هي قطعة اللحم قدر ما يمضغه الماض فاذا اراد ان يقضي خلقه يقضي اي سن قد جاء القضاء بمعنى الفراغ قال اذكر ام انثى اي اهو ذكر ام انثى؟ شقي ام سعيد؟ اي اشقي ام سعيد - 00:03:11

فما الرزق وما الاجل؟ طبعا الرزق يطلق على ما ينتفع به فيكتب في بطن امه ويطلق الاجر على مدة حياة الانسان الى موته وهكذا وتضمن الحديث جميع الاحوال المبدأ وهو خلقه والمعاد - 00:03:39

يعني تضمن المبدأ اللي هو خلق الانسان يتضمن المعاد وهو ايضا تضمن سعادته وشقاؤه وما بينهما الاجل وما يصرف فيه وهو صدق وهذا الحديث بين لنا وظيفة من وظائف الملائكة - 00:04:08

والملائكة جند من جنود الله تعالى كلفهم الله كثيرا من الاعمال الجليلة والوظائف الكبيرة واعطاهم القدرة على تأذيتها على اكمل وجه وهم بحسب ما هيأهم الله تعالى له ووكلهم به على اقسام - 00:04:30

فمنهم الموكل بالوحي من الله الى رسله عليهم الصلاة والسلام وهو جبريل عليه السلام قال تعالى نزل بها الروح الامين على قلبك

لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وهو افضل الملائكة - 00:04:53
واكرمهم عند الله تعالى وقد وصفه الله بالقوة والامانة على تأدية مهمته وفي سورة التكبير نزل ربنا ست صفات له وجبريل لم يره النبي صلى الله عليه وسلم في صورته التي خلق عليها الا مرتين. وبقية الاوقات يأتيه - 00:05:17
في صورة رجل رآه مرة بالافق من ناحية المشرق وفي ذلك يقول الله تعالى ولقد رآه بالافق المبين ورآه مرة ثانية ليلة الإسراء في السماء. وهذا ما اخبر الله عنه بقوله ولقد رآه نزلة اخرى عند - 00:05:47
وفي المنتهى عندها جنة المأوى ومنهم الموكل بالقطر والنبات. وهو ميكائيل عليه السلام. وقد ورد ذكره في القرآن من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين - 00:06:08
وهو ذو مكانة عالية ومنزلة رفيعة عند ربه ولذا خصه الله هنا بالذكر مع جبريل. واعطفهما على الملائكة مع انهما من جنسهم لشرفهما وذلك من قبيل عطف الخاص على العام - 00:06:35
وكذا ورد ذكره في السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم منها في حديث الليل اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ولذا قال العلماء ان هؤلاء الثلاثة المذكورين هم افضل الملائكة - 00:06:57
وهم افضل الملائكة لما لهم مع الخلق من دور وذلك لينشط المؤمن في ان يكون له دور في اصلاح حال البشر ومنهم الموكل بالصور والصور قرن عظيم ينسخ فيه ومنهم الموكل بقبض الارواح وهو ملك الموت. قال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل - 00:07:18
ثم الى ربكم ترجعون ولملك الموت اعوانا من الملائكة يأتون العبد بحسب عمله. وان كان محسنا ففي احسن هيئة وان كان مسيئا ففي غير ذلك. قال تعالى حتى اذا جاء احدكم الموت - 00:07:47
فوفته رسلنا وهم لا يفرطون ومنهم الموكل بالجبال وهو ملك الجبال. ومنهم الملك الموكل بالرحم على ما دل عليه حديث مجلسه ما هذا ومنهم حملة العرش قال تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم - 00:08:12
ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ونصف الملائكة بالابرار ومما قيل بسبب التسمية بالابرار انهم يستغفرون للمؤمنين فيا عباد الله جدوا بالدعاء لاخوانكم وقال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية - 00:08:38
ومنهم خزنة الجنة. قال تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم ضرتم فادخلوها خالدين وقال تعالى جنات عبدي يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم - 00:09:04
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ومنهم خزنة النار وهم الزبانية ورؤساؤهم تسعة عشر. قال تعالى وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب وقال تعالى فليدع ناديا سندع الزبانية - 00:09:35
وقال تعالى عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وقال تعالى ونادوا يا ما لك ليقضي علينا ربك. قال انكم ماكثون - 00:10:08
وقد جاءت السنة ذكر ما لك وانه خازن النار ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم له. فسيأتينا باذن الله تعالى في هذا الكتاب المبارك. من حديث ثمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت الليلة رجلان رأيت الليلة رجلين - 00:10:32
اتيان فقالا الذي يوقظ النار مالك خازن النار وانا جبريل وهذا ميكائيل ومن الملائكة زوار البيت المعمور يدخل في كل يوم منهم البيت المعمور سبعون الف ملك ثم لا يعودون - 00:10:59
على ما صح من حديث ما لك بن صعصعة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم رفع لي البيت المعمور فقلت يا جبريل ما هذا؟ قال هذا البيت المعمور - 00:11:19
يدخله كل يوم سبعون الف ملك. اذا خرجوا منهم لم يعودوا فيه اخر ما عليهم ومنهم ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر. فقد روى الشيخان من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:11:36
ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله فنادوا فلموا الى حاجتكم قال فيحفونهم

لاجنحتهم الى السماء الدنيا قال العلماء وهؤلاء الملائكة زائدون عن الحفظة - 00:11:59
فهذا من فضل الله سبحانه وتعالى ان جعل ملائكة يلتمسون مجالس العلم والتذاكر وقد ثبت ايضا ان ثمة ملائكة يبلغون النبي صلى الله عليه وسلم من امته السلام وذلك لما جاء عند الامام احمد في المسند والنسائي من حديث عبدالله ابن مسعود قال - 00:12:27
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل ملائكة سياحين في الارض يبلغوني من امتي السلام ومنهم الكرام الكاذبون وعملهم كتابة اعمال الخلق واحصاؤها عليهم. قال تعالى وان عليكم لحافظون - 00:12:57
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال تعالى اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد. ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال مجاهد في تفسير الاية ملك عن يمينه واخر عن يساره - 00:13:19
فاما الذين عن يمينه فيكتب الخير. واما الذي عن شماله في كتب الشرق ومنهم الموكلون بفتنة القبر وسؤال العباد في قبورهم. وقد دلت على ذلك الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:44
فهؤلاء هم اشهر من جاءت النفوس بذكرهم وذكر وظائفهم وذكر بعض اسمائهم مما يتعين على العبد الايمان به والتصديق للمدلولات النصوص في في بحقهم وللايمان بالملائكة ثمراته العظيمة. فمن ذلك - 00:14:07
العلم بعظمة خالقهم عز وجل وكمال قدرته وسلطانه ثانيا شكر الله على لطفه وعنايته بعباده كي توكل بهم من هؤلاء الملائكة من يقوم بحفظهم وكتابة اعمالهم وغير ذلك مما تتحقق به مصالحهم - 00:14:31
في الدنيا والاخرة ثالثا محبة الملائكة على ما هداهم الله اليه من تحقيق عبادة الله على الوجه الاكمل ونصرتهم للمؤمنين واستغفارهم لهم وحديث الباب ايها الاخوة قال في شرحه المهلب ابن ابي صفرة فيه ان الله قد علم احوال خلقه قبل ان يخلقهم - 00:14:56
ووقف اجالهم وارزاقهم وسبق علمه فيهم بالسعادة او الشقاء وهذا مذهب ائمة اهل السنة وهذا الحديث ايها الاخوة فطرة يدلك على فطرة من مراحل خلق الانسان وقد خلق الله ادم من تراب كما قال سبحانه ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم - 00:15:26
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكن ولما اتم الله خلق ادم امر الملائكة بالسجود له فسجدوا الا ابليس فقد كان حاضرا ولكنه ابى واستكبر عن السجود لادم اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طن. فاذا سويته ونفخت فيه من روحي - 00:15:56
فقعوا له ساجد فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين وقد اخبر الله الملائكة بانه سيجعل ادم خليفة في الارض. لقوله واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة - 00:16:28
وربنا جل جلاله علم ادم جميع الاسماء وعلم ادم الاسماء كلها ولما امتنع ابليس من السجود ادم طرده الله ولعنه قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين - 00:16:58
ولما علم ابليس بمصيره سأل الله ان ينظره الى يوم البعث وفي طلبه الانذار مع قصر مرحلة الموت فاعطاه الله الاولى محنة للعباد وامتحانا لهم واختبارا. ولم يعطه الثاني قال ربي فأنظرني الى يوم يبعثون - 00:17:22
قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ولما اعطاه الله ذلك اعلن الحرب على ادم ولفظيته يزين لهم المعاصي ويغريهم بالفواحش قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين - 00:17:51
وقد خلق الله ادم وخلق منه زوجه وجعل من نسلهما الرجال والنساء كما قال سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء - 00:18:20
ثم اسكن الله ادم وزوجه الجنة امتحانا لهما فامرهما بالاكل من ثمار الجنة ونهاهما عن شجرة واحدة وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما. ولا تقربا - 00:18:47
هذه الشجرة ستكون من الظالمين وقد حذر الله ادم وزوجه من الشيطان بقوله يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ثمان الشيطان وسوس الى ادم وزوجه - 00:19:12
واغراهما بالاكل من الشجرة المنهي عنها فنسي ادم او ضعفت نفسه فعصى ربه واكلا من الشجرة فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد؟ وملك لا يبلى - 00:19:39

فاكلا منها فبدت لهما سوءاتهما وطفقا يقصفان عليهما من ورق الجنة. وعطى ادم ربه فغوى فناداهما ربهما وقال الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان هما عدو مبين - 00:20:02

ولما اكلا من الشجرة ندما على فعلهما وقال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فكانت هذه سنة جارية لادم وذريته. من عصى ثم تاب صادقا. تاب الله عليه - 00:20:33

وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات. ويعلم ما تفعلون ثم اهبد الله ادم وزوجته وابليس الى الارض وانزل عليهم الوحي وارسل اليهم الرسل فمن امن دخل الجنة - 00:21:01

ومن كفر دخل النار قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون - 00:21:25

ولما اهبط الله الجميع الى الارض بدأ الصراع بين الايمان والكفر بين الحق والباطل بين الخير والشر. وسيبقى الى ان يرث الله الارض ومن عليها قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو. ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين - 00:21:52

وربنا على كل شيء قدير. خلق ادم بلا اب ولا ام. وخلق هواء من اب بلا وخلق عيسى من ام بلا اب وخلقنا من اب وام وقد خلق الله ادم من تراب. ثم جعل نسله من سالالة من ماء مهين - 00:22:19

كما قال سبحانه الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سالالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه. وجعل لكم السمع والابصار والافئدة. قليلا ما تشكرون - 00:22:46

وكيفية خلق الانسان في الرحم والمراحل التي يمر بها في غاية الاتقان وفي غاية الاعجاز وفي غاية الروعة. وقد ذكره الله لقوله ولقد خلقنا الانسان من سالالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين - 00:23:12

ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر. فتبارك الله احسن الخالقين والله وحده يحلق ما يشاء ويعلم ما في الارحام ويقدر الارزاق والاجال - 00:23:40

لله ملك السماوات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما وقد اكرم الله بني ادم فسخر لهم ما في السماوات وما في الارض. الم تروا ان الله سخر لكم - 00:24:09

ما في السماوات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ولهذا تجد الانسان في الصلاة يبدأ قراءته بقول الله تعالى الحمد لله رب العالمين وميز الله الانسان واكرمه بالعقل الذي يعرف به ربه. ويعرف به نفسه - 00:24:39

فيعرف خالقه ورازقه ويعرف الخير والشر. وما ينفع وما يضر وما يحل وما يحرم وما كان الله ليخلق الانسان ويتركه هملا بلا منهاج ما كان الله ليخلق الانسان ويتركه هملا بلا منهاج يسير عليه. بل انزل الله الكتب - 00:25:08

وارسل رسل لهداية البشرية الى الصراط المستقيم وقد فطر الله الناس على التوحيد وكلما انحرفوا عنه بعث الله نبيا يردهم الى الصراط المستقيم اولهم ادم واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم - 00:25:38

كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب حط ليحكم بين الناس وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وجميع الرسل يدعون الى حقيقة واحدة هي عبادة الله وحده - 00:26:03

والكفر بما سواه. ولقد بعثنا في كل امة رسولا. ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت والدين الذي بعث الله به الانبياء والرسل والدين الذي بعث الله به الانبياء والرسل واحد وهو دين الاسلام - 00:26:34

قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقد ختم الله الكتب السماوية بالقرآن العظيم مصدقا لما قبله من الكتب وهداية للناس كافة كما قال تعالى كتاب سلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور - 00:26:59

وقسم الله الانبياء والرسل بمحمد صلى الله عليه وسلم فهو خاتم الانبياء وقاسموا المرسلين وكان سنته شاملة بما انزله الله وكان الكتاب الذي جاء به مهيمنا على الكتب السابقة قال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا - 00:27:26

ولذلك ينبغي علينا ان نبلغ رسالات الرسول وان نقوم بواجب هذا الدين حتى حتى تكون هذه الدعوة دعوة شاملة كاملة كما هي.

فالقرآن الكريم ايها الاخوة اخر الكتب السماوية واعظمها ومحمد صلى الله عليه وسلم اخر الانبياء والرسل وافضلهم - 00:27:58
وقد نسخ الله جميع الكتب من القرآن. فمن لم يتبع القرآن ويدخل في الاسلام ويؤمن بالرسول صلى الله عليه وسلم ويتبعه فلن يقبل منه عمله. ومن يبتغي غير الاسلام دينا - 00:28:27
فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين والدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم مؤكد لما جاء به الانبياء قبله في اصول الدين ومكارم الاخلاق. كما قال سبحانه شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحى - 00:28:48
اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وقد مر عندنا ذكر هذه الاية فيما كتبه البخاري في اول كتابه ولذا ايها الاخوة امل من اصدقائي واحبابي - 00:29:14
فمنهم من هو الان في بلدان بعيدة امل منهم ان يبلغوا الرسالات وان يدعو المسلمين بالدعوة الحق والدين القويم والسنة النبوية وان يدعو اليهود والنصارى وغيرهم الى هذا الكتاب العظيم وصلى الله على نبينا - 00:29:40